ثم كتب الجاهر وادرانهم ومضايهم ونظر اليهم السيد ادم عليه الصلاة
والسلام فراى منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال
رب لو سويت بينهم قال اني احببت ان اشكر فلما قرر هم بتوحيده واشهد
بعضهم على بعض اعاد هم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه
وروي ان الله اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنا
ينطقون بها ثم كلمهم قبلا اي عيانا وقال الست بربكم قال الزجاج وجايز
ان يكون الله تعالى جعل لامثال الذر فهما تعقل به كما قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم سئل رحمه الله هل في شهدنا من قوله تعالى قالوا بلى شهدنا
قول انه غير قول بني السيد ادم اولا اجاب فيه خلاف قال السدي هو خبر
من الله عن نفسه وملايكته انهم شهدوا على اقرار بني السيد ادم وقال
الكلبي هو من قول الملايكة وفيه حذف تقديره لما قالت الذرية بلى قال الله
للملايكة اشهدوا فقالوا شهدنا وقال قوم هو خبر عن قول بني السيد ادم
اشهد الله بعضهم على بعض فقالوا بلى شهدنا سئل عفا الله عنه كيف تلزم الحجة
اهل الميثاق الاول واحدهم لا يذكر الميثاق الماخوذ عليهم ولا ذلك الاقرار
الواقع منهم اجاب قال العلما الذكير به على لسان المخبر الصادق صاحب
المعجزة فايلم مقام ذكره في النفوس فالنسيان حينيذ لا يسقط الحجة عليهم
بعد تذكير الله لهم باخذ الميثاق على ربوبيته والوهيته على لسان رسله
عليهم الصلاة والسلام سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي
اتيناه ايانا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شيئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث اجاب الضمير في عليهم لليهود ونباء بمعنى خبر
واتيناه بمعنى اعطيناه واختلفوا في معنى ايانا فقال ابن عباس والسدي
اسم الله الاعظم وفي رواية عن ابن عباس اوتي كتابا من كتب الله ونسرها
بعضهم بالدعوات المستجابة والعلم والحكمة وعبارة الضاحي اوتي علم بعض

كبر

والله اعلم

كتب الله ومعنى فانسلخ منها اي فخرج منها بان كفر بها واعرض عنها ومعنى
فاتبعه الشيطان اي فاد ركه وقيل استتبعه حتى لحقه فوسوس له بطاعة
قومه ومعنى فكان من الغاوين او فصار من الضالين ومعنى ولو شيئنا
لرفعناه بها اي لرفعناه درجته بتلك الايات اولرفعناه الى منازل العلما
بسبب تلك الايات وملاذ منها ومعنى ولكنه اخلد الى الارض اي سكن
الى الدنيا ومال اليها او الى السفالة قال الزجاج اخلد وخلد واحد واصله
من الخلود يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به ومعنى واتبع هواه اي مادعاه
اليه الهوى من ايثار الدنيا واسترضاء قومه ومعنى فمثله كمثل الكلب اي
فصفته التي هي مثل في الخسة كصفة الكلب ومعنى ان تحمل عليه يلهث او
تتركه يلهث او يلهث دايما سواء حمل عليه بالزجر والطرد او ترك واللهث
ادلاع اللسان عند التنفس الشديد والشرطية في موضع الحال اي لاهثا في
الحالين والتمثيل واقع موقع لازم التركيب الذي هو نفي الرفع ووضع المنزلة
للبلاغة والبيان واختلفوا فيه فقال ابن عباس هو بلعم بن باعور وقال
مجاهد هو بلعام بن باعر وقال عطية كان من بني اسرايل وكان علما بهم
وقال علي بن ابي طلحة كان من الكنعانيين وكانت قصته ان السيد موسى عليه
الصلاة والسلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارمن بني كنعان من ارض
الشام اتوه فعلم اليه وقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد
جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرايل وانت رجل مجاب الدعوة
فاخرج وادع الله ان يرد هم عنا فقال ويلكم السيد موسى نبي الله ومعه
الملايكة والمومنون واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه وألحوا
عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو حتى ينظر ما يومر به في المنام فواعد
في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه ان قد وامرت دون
واني قد نهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها فشاوروا حينوا فقال حتى اوامر فواعد
فلم يجر اليه شيي تال قد وامرت فلم يجر الي شيي فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم
لم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)